مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- إبريل ٢٠٢٤م

الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم: دراسة في حروف العربية وتأثيرها في المعنى

د/ عُثْمَان مُحَمَّد عُثْمَان الحاجّ كُنَّه(*)

الملخص:

تناولت الدراسة أهمية ودلالة الحروف العربية، سواء كانت حروف المباني أو حروف المعاني. في هذا السياق، تم اختيار نماذج من حروف الجر والعطف والاستفهام، وذلك لأهمية حروف المعاني خاصة عندما تتعلق بالتوجيه الدلالي وتحديد المعنى. تم التركيز على توضيح المعنى والتأثير الذي يضيفه الحرف إلى الآية، وكذلك إبراز دور التناوب والزيادة في هذه الحروف. من خلال هذه الدراسة، تمكنّا من التعرف على مدى بلاغة القرآن الكريم في ترتيب ألفاظه وحروفه، واكتشاف الإعجاز في نظمه. كما أن الدراسة أوضحت ارتباط معاني هذه الحروف بالنص القرآني، حيث جاءت الاستشهادات من الآيات لتوضيح معانيها وأحكامها. أظهر القرآن الكريم استخداماً دقيقاً ومذهلاً للحروف، بحيث تتناسب حركة الحرف مع المعنى المقصود، ما يؤكد على الإحكام المتقن في الكتاب الكريم. بناءً على ذلك، تناولت الدراسة بلاغة حروف المباني وبلاغة حروف المعاني من خلال اختيار نماذج من حروف الجر والعطف والاستفهام، وتوضيح معانيها وأثرها في تفسير القرآن الكريم، وخلصت إلى نتائج مهمة في هذا المجال.

الكلمات المفتاحية: بلاغة القرآن، حروف المباني، حروف المعاني، السياق اللغوي، المعايير اللغوية، نحو النص.

Abstract:

The Rhetorical Miracle in the Holy Quran: A Study on Arabic Letters and Their Impact on Meaning

The study examines the importance and significance of Arabic letters, whether they are structural letters or meaning letters. In this context, examples of prepositions, conjunctions, and interrogatives were selected, given the importance of meaning letters, especially when it comes to semantic guidance and determining meaning. The focus was on clarifying the meaning and impact that the letter adds to the verse, as well as highlighting the role of alternation and addition in these letters. Through this study, we were able to understand the eloquence of the Holy Quran in its arrangement of words and letters, and to discover the miracle in its composition. The study also demonstrated the connection between the meanings of these letters and the Quranic text, where citations from the verses were used to clarify their meanings and rules. The Holy Quran exhibited a precise and astonishing use of letters, such that the movement of the letter aligns with the intended meaning, confirming the meticulousness in the Holy Book. Accordingly, the study explored the eloquence of structural letters and meaning letters by selecting examples of prepositions, conjunctions, and interrogatives, clarifying their meanings and their impact on the interpretation of the Holy Quran, and

(*)الأستاذ المُشارِك – قِسْمُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ – كُلِّيَّةُ الْآدَابِ جامعة الملك فيصل – المملكة العربية السعودية

concluded with important findings in this field.
Keywords: Linguistic Context, Linguistic Standards, Meaning Letters, Quranic Eloquence, Structural Letters, Text Grammar.

المقدمة:

تتميز اللغة العربية بتنوع أساليبها الفريدة التي لا توجد في غيرها من اللغات، حيث يؤثر اختلاف إعراب الكلمة في المعنى، كما يؤثر اختلاف تركيب الجملة في المعنى نظراً لاعتماد تركيب الجملة على أجزائها وترابطها. هذا الاختلاف في ربط الأجزاء قد يؤدي إلى تعدد التفسيرات لمقصود الجملة. ولهذا السبب، انشغل العلماء قديماً وحديثًا بتفسير القرآن وفهمه، واستخراج ما يحتويه من أسرار لغوية ودلالات معقدة، بالإضافة إلى دراسة الترابط بين أجزاء التراكيب. وقد تنوعت نتائج العلماء في بيان هذه الروابط وفقًا لأدوات البحث المختلفة ودرجات العمق في دراسة التراكيب العربية. إن فهم هذه التراكيب بعمق يساعد في فهم انسجام النص القرآني، وكيفية انتقال الخطاب من حالة إلى أخرى، وتوضيح أسباب استخدام أسلوب معين في موضع محدد. هذا الأسلوب لا يعبر فقط عن دلالة محددة بل يضفي على النص ثراءً في المعنى يحقق انسجاماً وتكاملًا في النظم. وفي هذا السياق، سنبحث في معاني الحروف في القرآن الكريم، وكيف تخرج الحروف من دلالتها الأصلية إلى دلالات مجازية، من خلال دراسة بعض الآيات التي تحتوي على معانٍ مختلفة عن معانيها الأصلية، لتوضيح العلاقة بين القرآن واللغة العربية، وتبيين مفهوم التناوب للحرف.

قد قسمت هذا البحث إلى تمهيد ومبحثين. في التمهيد، تناولت تعريف الحرف والفرق بين حروف المعاني وحروف المباني. أما في المبحث الأول، فركزت على حروف المباني وبلاغتها، وفي المبحث الثاني تطرقت إلى بلاغة حروف المعاني في القرآن الكريم. وفي النهاية، توصلت إلى أبرز النتائج والتوصيات، بالإضافة إلى ذكر المصادر والمراجع المعتمدة. وقد اعتمدت في هذا البحث على منهج استقصائي تحليلي.

أسئلة البحث:

- هل اللغة العربية تتألف من أجزاء مترابطة يتكامل بعضها مع بعض؟
- هل يمكن الإحاطة بكل زوايا الأساليب التي استخدمها القرآن الكريم؟
- هل تؤدي الاختلافات في المعاني وسياق حروف المعاني إلى تغير الحكم في النص القرآني؟
- ما السبب وراء التناوب بين هذه الحروف وتعدد معانيها؟
- هل يوجد تناوب بين حروف المعاني في القرآن الكريم؟

الدراسات السابقة:

- دراسة لعشبي (2019م) بعنوان "الإعجاز البلاغي والنحوي في القرآن الكريم"، وهي دراسة عرضت لجهود القدامى والمحدثين حول الإعجاز البلاغي والنحوي في القرآن الكريم؛ من المفسرين والمتكلمين وبلغاء الأدب المتأنقين؛ مثل عبد القاهر الجرجاني في كتابيه (أسرار البلاغة) و(دلائل الإعجاز)، والقاضي الباقلاني في كتابه (إعجاز القرآن)، وضياء الدين بن الأثير، ومن المعاصرين مصطفى صادق الرافعي في كتابه (إعجاز القرآن والبلاغة النبوية)، والدكتور شوقي ضيف. وتتشابه هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في التركيز على الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم، وفي استخدام التحليل النصي والتأمل في بنية النص لفهم جمالياته، غير أن الدراسة الحالية تركز على الحروف وتأثيرها في المعنى، بينما تركز دراسة لعشبي على البلاغة من خلال التراكيب النحوية.
- دراسة بن علي (2020م) بعنوان "الإعجاز اللغوي والبلاغي في القرآن الكريم: دراسة تطبيقية"، وهي دراسة تناولت مجموعة من مظاهر الإعجاز اللغوي والبلاغي في القرآن الكريم خاصة في جوانبه التركيبية والجمالية، وقد كانت هذه الدراسة في شكل تطبيقي على بعض الظواهر اللغوية؛ كالحذف، والإبدال، والمفرد، والجمع، والتكرار. وتتشابه هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في الاهتمام بالإعجاز البلاغي في القرآن الكريم، وفي استخدام التحليل النصي لفهم جوانب بلاغية ولغوية في القرآن، غير أن الدراسة الحالية تركز على الحروف وتأثيرها على المعنى، بينما تتناول دراسة بن علي اللغة والبلاغة بشكل عام من خلال دراسة تطبيقية لنصوص معينة.
- دراسة أبو عمر (2021م) بعنوان "الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم: دراسة نظرية تحليلية تفسيرية وأصولية"، وهي دراسة تعالج مسألة إعجاز القرآن الكريم من جهة بلاغته ولغته وأسلوبه في جزئيات ومفردات، معتمدة على منهج الاستقراء والتحليل والمقارنة والاستنتاج، وقد تمكنت هذه الدراسة من تحديد معنى الإعجاز البلاغي، وبم يعلم، كما أثبتت عمومه في كامل النسق القرآني، وأنه واقع بطرفي الكلام مبناه ومعناه، كما تناولت بيان معقد البلاغة وعمودها الذي به تقاس درجة الكلام في مراتب الفضل والشرف، لتعتمده بعد ذلك في قياس بلاغة القرآن الكريم، وقد انتهت إلى تقرير سمو القرآن في بيانه وبلاغته فوق قدرة البشر، وخروجه عن طاقتهم، وهو عين الإعجاز. وتتشابه هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في أن كلتا الدراستين تهتم بالإعجاز البلاغي في القرآن الكريم، وتستخدم التحليل النصي لفهم الجوانب البلاغية في القرآن، غير أن الدراسة الحالية تركز بشكل خاص على الحروف وتأثيرها في المعنى، بينما تركز دراسة (أبو عمر) على

التفاعل بين البلاغة والتفسير والأصول.

التمهيد: تعريف الحرف

أولاً: الحرف لغةً:

الحرف يتألف من ثلاثة أصول: الحدّ، والعدول، وتقدير الشيء. فأما الحدّ فهو حرف كل شيء، مثل حده كالسيف وغيره. أما الأصل الثاني فهو الانحراف عن الشيء، ويقال: انحرف عنه ينحرف انحرافاً. وحرفته عنه، أي عدلته عنه. والأصل الثالث هو المحراف، وهي أداة تستخدم لتقدير الجراحات عند العلاج(١).

ثانياً: الحرف اصطلاحاً:

في الاصطلاح، يفرق علماء اللغة بين حروف المباني وحروف المعاني. حروف المباني هي الحروف الهجائية التي تتألف منها الكلمة، وتُعد أصواتاً غير مؤلفة، ولا تحمل معنى مستقلًا سواء في الأسماء أو الأفعال أو الحروف، إلا أنها تشكل الأساس لتركيب الكلمات(٢). على سبيل المثال، كلمة "كتب" تتكون من الحروف "الكاف والتاء والباء"، وهذه الحروف كلها تُعرف بحروف المباني(٣).

ومن الواضح أن تسمية الحرف بهذا الاسم في هذا الاصطلاح يعود الى كونه جزءاً من الكلام، وأصله في اللغة هو الطرف، مثل قولهم: حرف الجبل، أي طرفه وأعلاه المحدد – وقيل إن الحرف يمثل وجهًا واحداً فقط(٤)– كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾ (الحج: ١١).

حروف المعاني في الاصطلاح هي أدوات تُستخدم في اللغة العربية، فلا تعد كلمة ذات معنى مستقل بذاتها، وليست حرفًا فردياً. بل هي الحروف التي تربط بين الأسماء والأفعال أو بين الأسماء بعضها ببعض، وتدل على معنى في غيرها، لذلك تُعرف أيضًا بحروف الربط(٥). تشير الروايات إلى أن أول إشارة لحروف المعاني جاءت عند أبي الأسود الدؤلي، حيث جمع حروف النصب مثل: (إن، أن، كأن، ليت، لعل) وعرضها على الإمام علي رضي الله عنه، الذي أضاف

(١) ابن فارس، (١٩٧٩م). معجم مقاييس اللغة. تحقيق: عبد السلام هارون، ج٢، دار الفكر للطباعة والنشر، القاهرة، ص٤٢.

(٢) السيوطي، جلال الدين، (١٩٨٧م). الأشباه والنظائر في النحو، تحقيق غازي مختار طليمات، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق،ج٢، ص٢٥

(٣) المعجم الوسيط، (٢٠٠٤)، مجمع اللغة العربية، ط٤م، مكتبة الشروق الدولية، القاهر، مصر، ص١٦٧ وانظر كتاب الكليات ـ لأبى البقاء، 1657/١.

(٤) المرادي، الحسن بن قاسم (١٩٩٢م). الجنى الداني في حروف المعاني. تحقيق: فخرالدين قباوة ومحمد نديم فاضل. (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ص٢٣-٢٥).

(٥) المرجع السابق، ص٢٠-٢٢.

إليها (لكن).

حروف المعاني، كما يعرفها النحويون، هي التي تدل على معنى في غيرها، مثل "من" التي تدل على التبعيض عند دخولها في الكلام، فهي تشير إلى تبعيض شيء آخر وليس نفسها(١).

فإذا قيل إن الحرف يدل على معنى في غيره، يعني أن دلالته تتوقف على ذكر متعلَّقه، بخلاف الاسم والفعل، فكل منهما يدل على معناه الإفرادي دون الحاجة إلى متعلَّق. فمثلاً، كلمة "الغلام" تُفهم منها صفة التعريف مباشرة، لكن حرف "أل" وحده لا يُفهم منه معنى، إلا إذا اقترن بالاسم فأفاد التعريف(٢). وتقييدها بالمعاني يخرج حروف المباني، مثل الهمزة في "أحمد" التي تعد من بنية الكلمة، بينما الهمزة في "أذهب زيد؟" تدل على الاستفهام وتعد من حروف المعاني(٣). تُصنَّف حروف المعاني وفقًا لطولها إلى خمسة أقسام: أحادي، ثنائي، ثلاثي، رباعي، وخماسي، وتختلف الآراء في عددها بين النحويين حيث يقدرها البعض بثلاثة وسبعين حرفًا، بينما يزيد آخرون هذا العدد الى أكثر من مئة حرف(٤).

الفرق بين حروف المعاني وحروف المباني يمكن تلخيصه كالتالي(٥):

- **حروف المباني:** هي الحروف الهجائية التي تتألف منها الكلمة، وتشكل جزءًا منها. أما حروف المعاني فهي جزء من أنواع الكلم وتستخدم لإعطاء معانٍ إضافية في الكلام.
- **عدد الحروف:** حروف المباني تقتصر على حرف واحد فقط. بينما حروف المعاني قد تكون حرفًا واحدًا مثل همزة الاستفهام، أو حرفين مثل "إن" الشرطية، أو ثلاثة أحرف مثل "إلى" كحرف جر.
- **الدلالة والمعنى:** حروف المعاني لا تفيد معنى مستقلًا بذاتها إلا عند استخدامها مع كلمات أخرى، ولهذا يقال إن الحرف جاء لمعنى. أما حروف المباني فهي لا تفيد معنى بذاتها وإنما تستخدم لبناء الكلمات.
- **العدد:** حروف المباني عددها ثمانية وعشرون حرفًا، بينما حروف المعاني يقدر عددها بحوالي ثلاثة وسبعين حرفًا، وقد اختلفت الآراء حول العدد الدقيق.

وبذلك يتضح أن الحروف في اللغة العربية نوعان: حروف المباني التي تشكل بنية الكلمات، وحروف المعاني التي تضيف معانٍ إلى النص وتربط بين الكلمات، وتعد مرحلة وسطى بين

(١) السيوطي، جلال الدين، (١٩٨٧م). الأشباه والنظائر في النحو، تحقيق غازي مختار طليمات، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق،ج٢، ص١٦.

(٢) المرادي، الحسن بن قاسم، الجنى الداني في حروف المعاني، ص٢٥-٢٧.

(٣) فاضل، محمد نديم (١٤٣٦ه). التضمين النحوي في القرآن الكريم، ط١، مج١،مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة، ص٨.

(٤) المرادي. الحسن بن قاسم، الجنى الداني في حروف المعاني، ص٢٨-٢٩.

(٥) المرادي. الحسن بن قاسم، الجنى الداني في حروف المعاني، ص٢٨.

الحرف المفرد والكلمة التي تحمل معنى مستقلًا.

عبد القاهر الجرجاني في كتابه "دلائل الإعجاز" تناول نظرية النظم، موضحًا أنها لا تقتصر على ترتيب الكلمات والجمل فحسب، بل تمتد لتشمل الحركات والحروف أيضًا. عند الحديث عن روعة البيان القرآني نجد أن الحركات مثل الفتحة والكسرة والضمة تلعب دورًا محوريًا في تحديد المعاني. مثال على ذلك هو الكلمات "جَنة" و"جُنة" و"جِنة"(١)، حيث إن حرف الجيم يبقى ثابتًا بينما تتغير حركته ليغير المعنى. "الجَنة" تشير إلى البستان أو الجنة في الآخرة، كما في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (البقرة: ٨٢). أما "الجِنة" فتشير إلى عالم الجن كما في قوله تعالى: ﴿الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ. مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ (الناس: ٥-٦). ويضيف ابن عاشور أن الجن هنا يمثل صنفًا مستقلاً من المخلوقات(٢). أما كلمة "جُنّة" التي استخدمها النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى "وقاية" تشير إلى الحماية كما في قوله تعالى: ﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (المنافقون: ٢).

من هنا يتضح أن القرآن يستخدم الحركات والحروف بدقة بالغة لتناسب المعنى المراد، مما يعكس الإحكام المتقن في كل مستويات النص القرآني، سواءً على مستوى الحرف، الكلمة، الآية، أو السورة. وهذا يظهر في قول الله تعالى: ﴿الر ۚ كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ (هود: ١)، مما يوضح أن الإحكام هو سمة بارزة في كل جوانب القرآن الكريم، وهو المعجزة العقلية الباقية وكلام الله سبحانه وتعالى.

(١) عمر، أحمد مختار (٢٠٠٨م). معجم اللغة العربية المعاصرة، ط١، مج١، عالم الكتب، القاهرة، ص٤٠٧-٤٠٨.

(٢) ابن عاشور، محمد الطاهر (١٩٨٤م). تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، ج٣٠، ص٦٣٥.

المبحث الأول: بلاغة حروف المباني

تناول علماء اللغة العربية ترتيب الحروف العربية من عدة جوانب. كان الخليل بن أحمد أول من وضع ترتيباً خاصاً لهذه الحروف، حيث رتبها وفقاً لمخارجها، بدءاً من الحروف التي تخرج من الجوف وصولاً إلى الحروف التي تخرج من الشفتين. هذا الترتيب كان الأساس الذي بنيت عليه معاجم اللغة، وعلى رأسها معجم "العين". بالإضافة إلى ذلك، تم ترتيب الحروف بطرق أخرى، منها الترتيب الهجائي المعروف، الذي يعتمد على ضم الحروف المتشابهة في الرسم، والترتيب الأبجدي الذي يشبه الأبجديات في اللغات الشرقية القديمة(١).

حروف المباني تنقسم إلى نوعين: الصوائت والصوامت. الصوائت هي الحروف التي تصدر صوتاً عند إضافة حركة مثل الفتحة، الضمة، الكسرة، وأحرف المد (ألف المد، واو المد، ياء المد). أما الصوامت، فهي الحروف التي تظل صامتة بدون حركة، ولا تصدر صوتاً حتى تضاف إليها حركة.

على سبيل المثال، الحرف "ف" بدون حركة يعد من الصوامت، ولكن عندما يُضاف له حركة، مثل الفتحة أو الكسرة أو الضمة، يصبح له صوت ويصبح من الصوائت. لكل حرف صوت، ولكل صوت معنى، ولكل معنى تأثير على النفس يتناسب مع مقتضى الحال. في قوله تعالى: ﴿فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ﴾ (الشعراء: ٩٤)، يتكرر حرفا الكاف والباء للإيحاء بالسقوط المتكرر نتيجة لتتابعهم وكثرتهم. وقد ورد في تفسير الطبري أن "كبكبوا" تعني رميهم في الجحيم واحداً تلو الآخر.

أما الصوائت، التي تُعرف في علم اللغة الحديث بالحركات الطويلة (مثل ألف المد وياء المد وواو المد)، فإن استخداماتها في القرآن الكريم تأتي بشكل معجز. على سبيل المثال، في قوله تعالى: ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ. رِّزْقًا لِّلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ﴾ (سورة ق: ١٠-١١)، نجد أن كلمة "باسقات" تشير إلى العلو، وألف المد هنا تتناسب مع معنى الارتفاع والامتداد، فكما أن النخلة طويلة وممتدة، فإن ألف المد تعكس هذا المعنى.

كذلك، كلمة "نضيد" تتناسب مع الطلع المتراكم فوق بعضه البعض، وحرف الضاد المفخم في "نضيد" يعكس امتلاء الطلع، مما يتناسب تماماً مع المعنى المقصود.

وفي قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّىٰ﴾ (القيامة: ٣٣)، نجد أن الألف اللينة التي تُكتب ياء تعكس مبالغة في التكبر والتعالي، فتوظيفها في هذا السياق يعكس إعجازاً بلاغياً وتناسقاً

(١) النجدي، عبد الرحمن (١٩٩٦م). معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: صنفه محمد حسن الشريف، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، مجلد الأول، انظر التمهيد.

لا مثيل له، وهو ما لا نراه إلا في القرآن الكريم.

حروف المباني الصوامت، وهي جميع الحروف باستثناء حروف المد، تحمل دلالات عظيمة تحتاج إلى التأمل والفهم العميق لتقديرها حق تقديرها. على سبيل المثال، حرف الهمزة يتميز بصوت قوي انفجاري، وهو ما يظهر في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴾ (مريم: ٨٣)، حيث يعبر هذا الصوت عن الشدة والإغراء في سياق الحديث عن الشياطين.

في المقابل، نجد في نفس السورة قوله تعالى لمريم عليها السلام: ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾ (مريم: ٢٥)، حيث تم استخدام حرف الهاء، وهو حرف همس يتميز بطبيعته اللطيفة، للتعبير عن الحنان والرفق بمريم في وضعها الصعب.

بهذا، يتجلى في القرآن الكريم استخدام دقيق للحروف بما يتناسب مع السياق والمعنى، حيث يُستخدم الهمس في سياقات اللطف والرحمة، بينما تُستخدم الحروف القوية في سياقات الشدة والعنف.

عندما يريد القرآن الكريم أن يوضح ما كان يقوم به فرعون من أفعال شنيعة تجاه النساء والأطفال، ويبرز مدى قسوته وشدة ما كان يرتكبه، يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ (القصص: ٤). لم يستخدم القرآن كلمة "يذبح"، بل استخدم الفعل المشدد "يذبّح" ليدل على الكثرة والعنف والقسوة في عملية الذبح التي كان يقوم بها فرعون. هذا التوظيف الدقيق في القرآن الكريم يبرز الإعجاز في استخدام الألفاظ. فتاء الافتعال تُستخدم للتعبير عن معاني القوة والشدة.

وفي تصوير حال أهل النار واستغاثاتهم، يقول الله تعالى: ﴿وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ﴾ (فاطر: ٣٧). لم يستخدم القرآن فعل "يصرخون"، بل استخدم الفعل "يصطرخون"، حيث حول التاء المرققة إلى طاء مفخمة لتعبر عن شدة الصراخ والعذاب، مما يجعل الصوت والطريقة التي يُنطق بها الكلمة تتناسب مع شدة العذاب الموصوف.

الروعة في استخدام الحرف في القرآن الكريم تكمن في دقته وتناسبه التام مع المعنى المراد، حيث لا يمكن استبدال حرف بآخر ليعبر عن نفس المعنى بدقة. مثال على ذلك هو قول الله تعالى في توجيهه للأمة من خلال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن يأمر أهله بالصلاة: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ (طه: ١٣٢). هنا، دعوة الأهل للصلاة تتطلب سعة الصدر، التكرار، والتلطف، فهي ليست مسألة سهلة أو مجرد تعليمات، بل تحتاج إلى المزيد من المحاولة

والصبر والتحمل.

القرآن الكريم يستخدم كلمة "اصطبر" بدلًا من "اصبر" للتعبير عن هذا المعنى بعمق. وفقًا لقواعد اللغة العربية، صيغة الافتعال تأتي عادةً بالتاء لتعظيم المعنى، فكان يمكن القول "اصتبر". ولكن القرآن يستخدم الطاء بدلاً من التاء لتفخيم المعنى وإبراز قوة التحمل وسعة الصدر والصبر الذي يحتاجه الإنسان وهو يدعو للصلاة. فحرف الطاء المفخم يعبر عن هذا العمق والقوة بشكل أبلغ من التاء المرققة.

عندما كان سيدنا موسى عليه السلام يسير مع أهله، أحس بشعور الأُنس في وقت كان فيه غريبًا، يسير في طريق موحش وسط البرد والمعاناة. فعبّر الله سبحانه وتعالى عن هذا الموقف في القرآن الكريم بقوله: ﴿إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ (النمل: ٧). هنا، استخدم الله كلمة "تصطلون" المشتقة من "صلي"، ولم يستخدم صيغة الافتعال "تستطلون"، لأن التاء في الافتعال لا تعبر بشكل كافٍ عن شدة الحاجة إلى الدفء الذي كان موسى وأهله يشعرون به. فالاصطلاء يعني الاقتراب من النار للتدفئة، خصوصاً عندما يكون الشخص في حالة شديدة من البرد. القرآن استخدم حرف الطاء المفخم بدلًا من التاء، ليعبر عن هذه الشدة والحاجة الكبيرة إلى الدفء، مما يظهر إعجازًا بلاغيًا رائعًا في اختيار الحروف بما يتناسب مع المعنى الدقيق، وهو ما يبرز جمال البيان القرآني وروعة استخدام الحروف في السياق المناسب.

عندما يقول الله تعالى: ﴿نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾ (لقمان: ٢٤)، نجد أن كلمة "نَضْطَرُّهُمْ" قد استُخدِم فيها حرف الضاد المفخم الذي يرتبط بالضرر وشدة الاضطرار. هنا، لم تُذكر كلمة "الضرورة" صراحةً، لكن تم تحويل تاء الافتعال إلى طاء مفخمة لتعبر عن قوة وشدة الاضطرار إلى العذاب الغليظ، مما يعكس استحقاقهم لهذا العذاب بعد إمهالهم.

وفي سورة الصافات، قال الله تعالى: ﴿قَالَ هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ﴾ (الصافات: ٥٤)، حيث يأتي الفعل "مُطَّلِعُونَ" من جذر "طلع" الذي يعني الإشراف على الشيء من علو. لكن هنا، استخدم القرآن حرف الطاء المفخم بدلاً من التاء المرققة لتعظيم المعنى وإبراز خطورة الاطلاع على هذا الأمر المخيف، مما يعكس فخامة وعظمة العذاب الذي سيُطلعون عليه.

في قوله تعالى: ﴿آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا * فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا﴾ (الكهف: ٩٦-٩٧)، يخبرنا القرآن الكريم أن ذا القرنين بهذا العمل القوي بنى سداً محكماً جعل يأجوج ومأجوج عاجزين عن تجاوزه. فالله تعالى قال: ﴿فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ﴾، أي لم يتمكنوا من

الصعود عليه، أو التسلق فوقه نظراً لارتفاعه ونعومته. كما قال: ﴿وَمَا اسْطَاعُوا لَهُ نَقْبًا﴾، أي لم يتمكنوا من اختراقه أو فتح ثغرة فيه بسبب صلابته ومتانته.

وفي هذا السياق، نلاحظ أن القرآن استخدم كلمة "اسطاعوا" بحذف التاء في الجملة الأولى، بينما أضاف التاء في الجملة الثانية. وقد فسر الطاهر بن عاشور هذا التغيير بقوله: (تَسْطِعْ) مضارع (اسطاع) بمعنى (استطاع). حذف تاء الاستفعال تخفيفاً لقربها من مخرج الطاء، وللتفنن في التعبير، لتجنب تكرار نفس الكلمة بشكل ممل، خاصة أن التخفيف يكون مناسباً في مواضع معينة لتجنب الثقل في النطق، فكلمة (اسطاعوا) هي تخفيف لكلمة (استطاعوا)، والجمع بينهما يعد تفنناً في فصاحة الكلام وتجنباً لتكرار نفس الكلمة. وقد بُدئ بالأخف منهما لأن الكلمة الأولى وليها الهمز، وهو حرف ثقيل لأنه من حروف الحلق، أما الكلمة الثانية فوليها اللام، وهو حرف خفيف. ومن الطبيعي أن يُبدأ بكلمة (استطاعوا) ثم يُتبع بكلمة (اسطاعوا) لأنها تثقل بالتكرار، كما جاء في قوله تعالى: ﴿سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾، ثم قوله: ﴿ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾. ومن خصائص مخالفة هذا الترتيب في هذه الآيات: إيثار فعل ذو زيادة في المبنى في موضع يزيد في المعنى، لأن استطاعة نقب السد أقوى من استطاعة تسلقه، وهذا يعبر عن مواضع تزيد فيها دلالة المبنى على زيادة في المعنى(١).

وقد قال ابن كثير رحمه الله: قال تعالى: ﴿فما اسطاعوا أن يظهروه﴾، وهو الصعود الى أعلاه، ﴿وما استطاعوا له نقباً﴾، وهو أشق من ذلك، فجاء كل منهما بلفظ يناسبه في المعنى(٢). ومن اللطائف أن القاسمي رحمه الله في تفسيره، بعد أن ذكر بعض ما قيل في ذلك، ختم البحث بقوله: وما ألطف قول الشهاب في مثل هذه المسألة: هذه زهرة لا تحتمل هذا الفرك(٣).

وفي السورة نفسها، تكرر هذا الاستخدام في قوله تعالى: ﴿سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾، وفي نهاية القصة يقول تعالى: ﴿ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾. يُلاحظ هنا استخدام كلمتي "استطاعوا" و"اسطاعوا" بالتاء وحذفها، وكلاهما بمعنى واحد. بعض المفسرين يرون أن هذا التغيير اللفظي هو للتنويع في الأسلوب حتى لا تتكرر الكلمة نفسها، وهو ما يعكس الفصاحة في التعبير.

في حين يرى آخرون أن لهذا التغيير فائدة معنوية؛ إذ إن زيادة حرف التاء في كلمة "استطاع" يشير إلى أن الاستطاعة فيها أشد من تلك التي حذفت منها التاء. فعند مقارنة أمرين،

(١) ابن عاشور، محمد الطاهر، ج١٦، صص ٣٨-٣٩.

(٢) ابن كثير، أبي المقداد إسماعيل بن عمر (١٩٩٩)، تفسير القرآن العظيم، دار طيبة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية،ج٥، ط٢،ص ٨ ٨ ١.

(٣) القاسمي، محمد جمال الدين (٢٠٠٢). محاسن التأويل،دار الكتب العلمية، لبنان،ج٧، ط١، ص٥٦.

يُقال في الأشد منهما "استطاع" بالتاء، وفي الأخف "اسطاع" بحذف التاء، وهو ما يتناسب مع موضعي السورة.

القرآن الكريم راعى الحالة النفسية الثقيلة التي عاشها موسى عليه السلام، لذلك أثبت التاء في فعل "تستطع" لتناسب ثقل الهمّ النفسي الذي كان يشعر به موسى، بينما حذف التاء في "تسطع" في المرة الثانية لتخفيف الفعل، وهو ما يناسب التخفيف في مشاعر موسى وزوال الثقل الذي كان يشغل باله.

في قصة موسى مع الخضر، كانت الاستطاعة أشد في قوله: ﴿سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾، لأن موسى عليه السلام لم يكن يعلم سبب تصرفات الخضر. وعندما أخبره الخضر بالأسباب، خف الأمر عليه، فجاء التعبير في قوله: ﴿ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾ ليعكس هذا التخفيف في حالته النفسية.

المبحث الثاني: بلاغة حروف المعاني

بعد أن تناولنا في المبحث الأول حروف المباني، سنناقش في هذا المبحث دور الحرف والمعنى في القرآن الكريم، خصوصاً حروف المعاني مثل أدوات النصب وحروف الجر (من، في، على، وغيرها). هذه الحروف تُسمى "حروف معاني" لأنها تحمل معنى، لكنه لا يكون مستقلاً بذاته بل يتطلب وجود كلمة أخرى ليسند اليها حتى يتضح. هذه الحروف ليست مجرد حروف مفردة، لذا أُطلق عليها اسم "حروف المعاني".

من الخصائص الفريدة للغة العربية هي ظاهرة التناوب بين حروف المعاني، رغم الجدل الذي أثير بين النحاة واللغويين حول هذا الموضوع. يُعد التناوب بين حروف المعاني موضوعاً مثيراً للخلاف، حيث يتجادل النحاة حول ما إذا كان التناوب قياسيًا أم سماعيًا. يمكن تلخيص هذا الاختلاف في مدرستين: المدرسة البصرية التي ترى أن التناوب ليس قياسيًا وأن لكل حرف جر معنى واحد حقيقي يؤديه بوضوح دون مجاز[١]، والمدرسة الكوفية التي تعتقد بأن التناوب يمكن أن يكون قياسيًا، معتبرة أن الحروف مثلها مثل الكلمات الاسمية والفعلية تحمل معانٍ حقيقية متنوعة سواء كانت لغوية أم عرفية[٢].

تعد حروف المعاني النوع الثاني من حروف اللغة العربية، ويأتي دورها في القرآن الكريم

(١) حسن، عباس. النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة، الجزء الثاني، الطبعة الرابعة، دار المعارف □ القاهرة، ١٩٦١-١٩٦٦ م، ص: ٥٣٧-٥٣٨.

(٢) المرجع السابق، ص: ٥٤.

بأسلوب معجز يجسد البلاغة القرآنية.

استخدام القرآن الكريم لحروف الجر بطريقة معجزة:

الجر في اللغة يعني الجذب والشد، وهو مشتق من المادة اللغوية "جَرَرَ"(١). أما اصطلاحًا، فهو نقل أو وصل ما قبل الجار بما بعده، سواء كان فعلًا أو شبه فعل، ويتم ذلك باستخدام حرف الجر الذي يصل بين الأسماء أو بين الفعل والاسم، حيث إن حروف الجر تدخل على الأسماء فقط(٢). تعد حروف الجر جانبًا مهمًا في الدرس النحوي، وقد نالت اهتمامًا كبيرًا من الدارسين القدماء والمحدثين. وأطلق عليها الكوفيون اسم "حروف الصفات" أو "الخفض"، واختلف العلماء في عددها حتى أوصلوها إلى أكثر من عشرين حرفًا.

قد يؤثر استخدام حرف الجر في النص القرآني على الحكم الشرعي. على سبيل المثال، في قوله تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران: ١٠٤)، جاءت كلمة "منكم" مع حرف الجر "من"، الذي يحمل دلالتين هما التبيين والتبعيض. ولترجيح أحد المعنيين، نحتاج إلى أدلة ترجح المعنى المقصود(٣).

في سورة المؤمنون، عندما قرأت السيدة عائشة رضي الله عنها قول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾ (المؤمنون: ٦٠)، اعتقدت أن المقصود هو من يفعل المعاصي ويخاف من العقاب. ولكن عندما سألت النبي صلى الله عليه وسلم، أوضح لها أن الآية تشير إلى الشخص الذي يفعل الخير ويخاف أن لا يتقبل الله منه تلك الأعمال.

في قوله تعالى: ﴿يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ﴾ (المؤمنون: ٦١)، يستخدم القرآن حرف الجر "في" ليدل على الظرفية، مما يعني أن هؤلاء الأشخاص يعيشون داخل الخير ويزدادون فيه. بينما في قوله: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ﴾، استخدم حرف الجر "إلى" ليدل على انتهاء الغاية، مشيرًا إلى وجود مسافة بين الشخص والمغفرة، مما يتطلب جهدًا واستغفارًا للوصول إليها.

في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ﴾ (النساء: ٢)، نجد أن التعبير المعتاد هو "أكلت الشيء مع الشيء"، حيث يأتي حرف الجر "مع" للإشارة إلى المصاحبة. ولكن في هذه الآية، اختار الله تعالى استخدام حرف الجر "إلى" بدلًا من "مع". السبب في هذا الاختيار هو أن الآية تتناول موضوع أموال اليتامى، وحرف "إلى" يفيد انتهاء الغاية، مما يعكس وجود فصل واضح

(١) ابن منظور، لسان العرب، بيروت، ١٩٥٥م، مادة (جَرَرَ).

(٢) فليح، أحمد. حروف الجر ومعانيها: دراسات نحوية، المركز القومي □ عمان، ص ١٥

(٣) العبادي، صادق فوزي. التناوب بين حروف المعاني في النص القرآني: الدلالات والمعني، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة؛ لعراق، مج٩، ع٣٠، ٢٠١٤م، ص٦٥١.

بين أموال اليتامى وأموال الأوصياء عليهم، مؤكداً على ضرورة أن تكون لأموال اليتامى ذمة مالية مستقلة.

وفي آية أخرى، يقول الله تعالى: ﴿وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي﴾ (الأحقاف: ١٥)، حيث استخدم حرف الجر "في" بشكل غير معتاد في العرف اللغوي[١]؛ فقد كان من المتوقع أن يأتي التعبير بقول "أصلح لي ذريتي" بدون استخدام "في". ولكن استخدام "في" هنا أضاف بعداً بلاغياً عميقاً، حيث يعبر عن رغبة المتحدث في أن يجعل الله ذريته بيئة حاضنة للصلاح والتقوى، وليس مجرد صلاحهم الشخصي فقط. بهذا يصبح المعنى أعمق وأكثر شمولاً، حيث يطلب من الله أن تكون ذريته أرضية خصبة ومركزاً لنشر الصلاح في المجتمع وتأثيره على الآخرين.

في قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (آل عمران: ١٠٧)، يشير المعنى إلى الجنة، حيث يخلدون فيها أبداً دون أن يرغبوا في مغادرتها. فالذين ابيضّت وجوههم بفضل إيمانهم وأعمالهم الصالحة، هم في رحمة الله، أي في جنته. والتعبير عن الجنة بالرحمة هو من باب استخدام الحال للتعبير عن المحل، فيكون الظرف في هذه الحالة حقيقياً. أما إذا فُسِّرَت رحمة الله هنا على أنها ثوابه وجزاؤه، فإن الظرفية تكون مجازية.

وفي قوله تعالى: ﴿قَالَ آمَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ﴾ (طه: ٧١)، يعترض فرعون على إيمان السحرة بموسى قبل أن يأذن لهم، مدعياً أنهم تعلموا السحر من موسى. وبهدف تشويه الحقيقة أمام الناس، أراد فرعون بهذا القول أن يمنعهم من اتباع السحرة في إيمانهم. وأما قوله ﴿فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ﴾، فيقصد به قطع اليد اليمنى مع الرجل اليسرى أو العكس، وهو أسلوب تعذيب قاسٍ استخدمه فرعون. وقوله ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾ يعني على جذوع النخل، كما ورد في قول سويد بن أبي كاهل اليشكري:

هُــمْ صَلَبُــوا العَبْــدِيّ فِــي جِذعِ نَخْلَةٍ فَــــلا عَطَسَــتْ شَــيْبان إلا بأجْدَعــا

حيث يشير إلى الاستعارة التبعية في استخدام حرف الجر "في" لتشبيه الاستعلاء بالظرفية، بجامع التمكن في كل منهما.

في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم: ٤)، يعني: وإنك – أيها النبي الكريم – لعلى دين عظيم وخلق كريم وسلوك مستقيم، في كل ما تقوله وتفعله. واستخدام لفظ "على" يشير إلى تمكّنك صلى الله عليه وسلم ورسوخك في كل خلق نبيل. وهذا الرد الأقوى على أولئك الذين

(١) ابن هشام الأنصاري، جمال الدين. مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق وشرح دكتور عبد اللطيف محمد الخطيب، ج٢، ط١، الكويت، ٢٠٠٢م، ص٥١٣.

اتهموه بالجنون، فالجنون ينطوي على سلوك طائش وغير متزن، بينما الخلق العظيم هو أعلى درجات الكمال عند عظماء البشر. والخلق العظيم الذي أشار إليه القرآن يشمل مكارم الأخلاق التي اتصف بها النبي صلى الله عليه وسلم، إذ كان تطبيق القرآن جزءاً من طبيعته، يأتمر بأوامره وينتهي عما نهى عنه.

وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ يعني أنك مرتفع بهذا الخلق ومستعلي به، وقد وضحت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها معنى هذا الخلق عندما سُئلت عنه، فقالت: "كان خلقه القرآن"(١)، مشيرة بذلك إلى قوله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾، وقوله: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ﴾، وأيضاً قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾.

من أمثلة التشابه في إبدال حرف بحرف آخر، قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (البقرة: ٣٥)، حيث استخدمت "الواو". وفي سورة الأعراف: ﴿وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (الأعراف: ١٩)، حيث استخدمت "الفاء". ويُفسر هذا التبديل بأن "الواو" جاءت في سورة البقرة لأن السكون هنا يعني الإقامة، وبما أنه مقيم فلا حاجة لتأخير الأكل. أما في سورة الأعراف، فالسكون يعني اتخاذ المواضع مسكناً، مما يتطلب تأخيراً وتراخياً حتى يستقرا في الجنة، ولذلك استبدلت "الواو" بـــ"الفاء" للدلالة على التراخي الزمني(٢).

وفي قوله تعالى: ﴿قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ. ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾ (الأعراف: ١٧)، حاول الزمخشري تفسير اختلاف الحرفين في الآية، فقال: "من بين أيديهم ومن خلفهم" استخدمت حرف "من" للدلالة على الابتداء، بينما "عن أيمانهم وعن شمائلهم" استخدمت حرف "عن" للدلالة على

(١) جاء في حديث طويل في قصة سعد بن هشام بن عامر حين قدم المدينة، وأتى عائشة رضي الله عنها يسألها عن بعض المسائل، فقال: (فَقُلتُ: يَا أُمَّ المُؤمِنِينَ! أَنبِئِينِي عَن خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَت: أَلَستَ تَقرَأُ القرآن؟ قُلتُ: بَلَى. قَالَت: فَإِنَّ خُلُقَ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ كَانَ القرآن. قَالَ: فَهَمَمْتُ أَن أَقُومَ وَلَا أَسأَلَ أَحَدًا عَن شَيْءٍ حَتَّى أَمُوتَ... إلخ) رواه مسلم (٧٤٦). وفي رواية أخرى: (قُلتُ: يَا أُمَّ المُؤمِنِينَ! حَدِّثِينِي عَن خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ. قَالَت: يَا بُنَيَّ أَمَا تَقرَأُ القرآن؟ قَالَ اللَّهُ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ خُلُقُ مُحَمَّد القرآن. أخرجها أبو يعلى (٨/٢٧٥) بإسناد صحيح.

(٢) ابن جماعة، شيخ الإسلام بدرالدين. كشف المعاني في المتشابه من المثاني، تح الدكتور عبد الجواد خلف، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، مصر١٩٩٠، ط١، ص٥٠.

المجاوزة. وقد فُسرت هذه الحروف وفقاً لموقعها ومعناها في الجملة[١].

استخدام القرآن الكريم لحروف العطف:

حرف العطف "ثم" يُستخدم للإشارة إلى المشاركة في الحكم، ويدل على الترتيب مع تراخٍ زمني. فمثلًا، إذا قلت: "قام زيد ثم عمر"، فهذا يعني أن الفعل الثاني حدث بعد الأول بفاصل زمني. وقد ذهب بعض النحاة إلى أن "ثم" قد تأتي بمعنى "الواو" دون دلالة على الترتيب، كما في قوله تعالى: ﴿خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّن بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ﴾ (الزمر: ٦)، ومن المعلوم أن هذا الجعل سبق خلقنا. كما زعم البعض أن "ثم" قد تأتي في محل "الفاء"، كما في قول الشاعر[٢]:

كهز الرُّديني بين الأكف جرى في الأنابيب ثم اضطرب

أي: "فاضطرب".

يمكننا أن نلاحظ روعة استخدام حرف "الواو" في قوله تعالى: ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (التوبة: ١١٢)، حيث وردت "الواو" بين الصفتين الأخيرتين فقط دون باقي الصفات التي ذُكرت في بداية الآية. ويعود السبب في ذلك إلى التقابل والتضاد بين هاتين الصفتين؛ فمقام "الأمر بالمعروف" يختلف عن مقام "النهي عن المنكر". إضافةً إلى ذلك، هناك اختلاف في طبيعة الصفات الأولى مقارنةً بهاتين الصفتين الأخيرتين. فالصفات الأولى ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ﴾ تُعبر عن علاقة العبد بربه مباشرةً، ولا ترتبط بالآخرين، بينما الصفتان الأخيرتان "الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر" تتعلقان بالتفاعل مع الآخرين، إذ يجب أن يكون هناك طرف آخر يُؤمر بالمعروف ويُنهى عن المنكر. لذلك، جاء استخدام "الواو" بين هاتين الصفتين الأخيرتين فقط، وهذا ما يُطلق عليه بعض النحاة "واو الثمانية"[٣].

استخدام القرآن الكريم لأدوات الاستفهام:

تُعد "هل" من حروف الاستفهام التي تدخل على الأسماء والأفعال، وتُستخدم لطلب التصديق، بمعنى تأكيد صحة الأمر أو نفيه[٤]. وقد ذكر النحاة أن "هل" قد تحمل معاني "قد" أو

(١) الزمخشري، الكشاف، ٧١/٢.

(٢) ديوان أبي دؤاد الإيادي. (٢٠١٠)، تحقيق أنوار محمود الصالحي وأحمد هاشم السامرائي، دار العصماء، سوريا، ص٥٩

(٣) الزمخشري، الإمام جارالله. الكشاف، طبعة دار إحياء التراث العربي، ١٧٤/٢، المحرر الوجيز ٤١٨/٤،

(٤) المرادي؛ الجنى الداني، ص٣٤١.

"إن" لإثبات وجود شيء أو تقريره. على سبيل المثال، في قوله تعالى: ﴿قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا﴾ (البقرة: ٢٤٦)، يُستخدم الاستفهام هنا للتقرير وتأكيد أن المتوقع حدوثه، وهو جبنهم عن القتال، قد تحقق(١).

أما في قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ (الغاشية: ١)، فقد قيل إن "هل" هنا بمعنى "قد"، أي قد وصل إليك يا محمد خبر الغاشية، وهي القيامة، لأنها تغشي الناس بأهوالها. وهناك قول آخر بأن "هل" هنا تُستخدم بمعناها الاستفهامي، الذي يتضمن التعجب مما سيأتي في الحديث، ويثير التشويق لسماعه(٢).

الخاتمة:

تطرقت هذه الدراسة إلى دلالات وبلاغة الحروف العربية، سواء كانت حروف المباني أو حروف المعاني. وقد تم التركيز على نماذج من حروف الجر وحروف العطف والاستفهام، مع توضيح المعاني والأثر الذي تضفيه تلك الحروف على الآيات القرآنية، وتسليط الضوء على مفهوم التناوب والزيادة. من خلال هذا التحليل، تمكنا من الوقوف على مدى بلاغة القرآن الكريم في صياغته واختيار ألفاظه وحروفه، وفهم إعجاز نظمه.

لقد استخدم القرآن الكريم الحرف بطريقة معجزة، حيث يتناغم الحرف مع المعنى ويتماشى مع الحركة المطلوبة. يُظهر هذا الكتاب المقدس مستوى عالياً من الإحكام، بدءاً من الحرف ووصولاً إلى الكلمة والآية والسورة، مما يعكس تكامل النص القرآني.

تناولت الدراسة تأثير حروف المباني وحروف المعاني من خلال اختيار نماذج محددة من حروف الجر والعطف والاستفهام، وتم استعراض معانيها وتأثيرها في تفسير القرآن الكريم. ومن بين النتائج التي توصلت إليها الدراسة: أن اللغة العربية كالجسد الحي، حيث تتكامل أجزاؤها وتتعاون معاً، ويُمثل النص القرآني المقدس أفضل تجسيد لهذه اللغة. ومع ذلك، من الصعب الإلمام بكل الأساليب التي استخدمها القرآن الكريم.

الحروف نوعان: حروف مباني وحروف معاني. حروف المعاني، التي تناولها النحاة والبلغاء بالبحث، تمثل جانباً كبيراً في الدراسات النحوية، حيث تؤدي معاني مختلفة في السياق. تختلف دلالات حروف المعاني في النص القرآني، مما يؤدي أحياناً إلى اختلاف الأحكام، وهذا يتحدد وفقًا لسياق النص وما يُعرف بتبادل الوظائف الدلالية. وختاماً، نجد أن التنوع في هذه المعاني والتناوب بين الحروف يعود الى الاحتياجات الاجتماعية والشخصية التي تخدمها اللغة، مما قد يُصعِّب الفهم على من لا يُدرك ما وراء تبادل الحروف من اختلافات في المعنى.

(١) الزمخشري، الإمام جارالله. الكشاف،٢٨٧/١.

(٢) الشوكاني، محمد بن علي. (١٩٩٤م)، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، دار الكتب العلمية. بيروت، ط١، ٥٣٤/٥.

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- إبريل ٢٠٢٤م

النتائج:

- تُشبه اللغة العربية الجسد الحي، حيث تتكامل أجزاؤها وتدعم بعضها البعض، وأفضل تمثيل لهذه اللغة هو النص القرآني الكريم.
- تعد حروف المباني موضوعاً واسعاً في الدراسات النحوية، حيث تؤدي إلى معاني متعددة في السياق، فيما تؤدي دلالات حروف المعاني في النص القرآني إلى اختلاف في الأحكام، ويحدد ذلك حسب مقتضيات السياق أو ما يُعرف بتبادل الوظائف الدلالية.
- الحروف تنقسم إلى نوعين: حروف المباني وحروف المعاني. وحروف المعاني هي التي تناول النحاة والبلغاء معانيها بالبحث والدراسة.
- قد يكون تناوب الحروف أمراً معقداً للغاية، خاصةً إذا كانت معاني الحروف المتبادلة غير متقاربة، مما يؤدي إلى صعوبة في الفهم لمن لا يدرك ما وراء هذا التبادل من تنوع في المعاني.
- القول بعدم وجود تناوب بين حروف المعاني في القرآن الكريم لا يمكن القبول به، لأن هذا التناوب وارد في كلام العرب، والقرآن جاء بإعجاز مطابق لأساليب وقواعد كلامهم.
- كثرة المعاني وتناوب الحروف يعود الى الاحتياجات الاجتماعية والشخصية التي تهدف اللغة إلى تلبيتها.
- من الصعب الإحاطة بكل تفاصيل وزوايا الأساليب التي استخدمها القرآن.

المصادر والمراجع:

- ابن جماعة، شيخ الإسلام بدر الدين. (١٩٩٠م). كشف المعاني في المتشابه من المثاني، تحقيق: الدكتور عبد الجواد خلف، ط١، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، مصر.
- ابن عاشور، محمد الطاهر. (١٩٨٤م). تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر.
- ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي. (٢٠٠١م). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تحقيق: محمد، عبد السلام عبد الشافي. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي. (١٩٧٩م). معجم مقاييس اللغة. ج٢، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، القاهرة، مصر.
- ابن كثير، أبو المقداد إسماعيل بن عمر. (١٩٩٩م). تفسير القرآن العظيم، الجزء الخامس، الطبعة الثانية، دار طيبة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية.
- ابن منظور، محمد بن مكرم. (د.ت). لسان العرب. تحقيق: عبد الله الكبير ومحمد حسب الله وهاشم الشاذلي. ط١، دار المعارف، القاهرة، مصر.
- ابن هشام الأنصاري، أبو محمد جمال الدين عبد الله بن يوسف. (٢٠٠٢م). مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق وشرح: دكتور عبد اللطيف محمد الخطيب، ج٢، ط١، الكويت.
- أبو عمر، عدنان بن محمد. (٢٠٢١م). الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم: دراسة نظرية تحليلية تفسيرية وأصولية. مجلة دراسات إسلامية، مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعلمية، مج١٦، ع١، الجزائر، ص ص ٩-٢٤.
- أبو يعلى، أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي الموصلي. (١٩٨٤م). مسند أبي يعلى. تحقيق: حسين سليم أسد. دار المأمون للتراث، دمشق.
- بن علي، خلف الله. (٢٠٢٠م). الإعجاز اللغوي والبلاغي في القرآن الكريم: دراسة تطبيقية. مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، مج٢٢، ع٣، الجزائر، ص ص ٤٥-٦٦.
- حسن، عباس. (١٩٦٦-١٩٦١م). النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة، الجزء الثاني، الطبعة الرابعة، دار المعارف، القاهرة، مصر.
- ديوان أبي دؤاد الإيادي. (٢٠١٠م). تحقيق: أنوار محمود الصالحي، وأحمد هاشم السامرائي، ط١، دار العصماء، سوريا.
- الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر. (د.ت). الكشاف. ط١، طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. (١٩٨٧م). الأشباه والنظائر في النحو، تحقيق:

غازي مختار طليمات، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
- الشوكاني، محمد بن علي. (١٩٩٤م). فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- العبادي، صادق فوزي. (٢٠١٤م). التناوب بين حروف المعاني في النص القرآني: الدلالات والمعني، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة؛ لعراق، مج٩، ع٣٠.
- عمر، أحمد مختار. (٢٠٠٨م). معجم اللغة العربية المعاصرة، مج١، ط١، عالم الكتب، القاهرة، مصر.
- فاضل، محمد نديم. (١٤٣٦هـ). التضمين النحوي في القرآن الكريم، ط١، مج١، مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة.
- فليح، أحمد. (د.ت). حروف الجر ومعانيها: دراسات نحوية، ط١، المركز القومي، عمان.
- القاسمي، محمد جمال الدين. (٢٠٠٢م). محاسن التأويل، الجزء السابع، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني. (١٩٩٢م). الكليات مجمع المصطلحات والفروق اللغوية، أعده للطبع: عدنان درويش ومحمد المصري. الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
- لعشبي، عقيلة. (٢٠١٩م). الإعجاز البلاغي والنحوي في القرآن الكريم. مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، ع٤٦، الجزائر، ص ص ١٣-٢٦.
- المرادي، الحسن بن قاسم. (١٩٩٢م). الجنى الداني في حروف المعاني. تحقيق: فخرالدين قباوة ومحمد نديم فاضل. ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- مسلم، أبو الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري. (٢٠١٢م). الجامع الصحيح المعروف بصحيح مسلم، تحقيق: محمد زهير الناصر، ط١، دار طوق النجاة، بيروت، لبنان.
- المعجم الوسيط. (٢٠٠٤م). مجمع اللغة العربية، ط٤، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر.
- النجدي، عبد الرحمن. (١٩٩٦م). معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: صنفه: محمد حسن الشريف، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

Sources and References:

- Abu Omar, Adnan bin Muhammad. (2021). The Rhetorical Miracle in the Holy Qur'an: A Theoretical, Analytical, Interpretive and Fundamental Study. Journal of Islamic Studies, Al-Basira Center for Research, Consulting and Educational Services, Vol. 16, No. 1, Algeria, pp. 9-24.
- Abu Ya'la, Ahmad bin Ali bin al-Muthanna bin Yahya bin Issa bin Hilal al-Tamimi al-Mawsili. (1984). Musnad Abi Ya'la. Investigation: Hussein

Salim Asad. Dar al-Ma'mun for Heritage, Damascus.

- Al-Abbadi, Sadiq Fawzi. (2014). Alternation between the letters of meanings in the Qur'anic text: connotations and meaning, Journal of the Islamic University College; Iraq, Vol. 9, No. 30.
- Al-Kafwi, Abu Al-Baqa Ayoub bin Musa Al-Hussaini. (1992). Colleges, Collection of Terminology and Linguistic Differences, prepared for printing by: Adnan Darwish and Muhammad Al-Masry. Second edition, Al-Risala Foundation, Beirut, Lebanon.
- Al-Mu'jam Al-Wasit. (2004). Arabic Language Academy, 4th ed., Al-Shorouk International Library, Cairo, Egypt.
- Al-Muradi, Al-Hassan bin Qasim. (1992). Al-Jana Al-Dani fi Haruf Al-Ma'ani. Investigation: Fakhr Al-Din Qabawa and Muhammad Nadim Fadel. 1st ed., Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon.
- Al-Najdi, Abdul Rahman. (1996 AD). Dictionary of the letters of meanings in the Holy Qur'an: compiled by: Muhammad Hassan Al-Sharif, 1st ed., Al-Risala Foundation, Beirut, Lebanon.
- Al-Qasimi, Muhammad Jamal Al-Din. (2002). Beauties of Interpretation, Part Seven, Second Edition, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah, Beirut, Lebanon.
- Al-Shawkani, Muhammad bin Ali. (1994). Fath Al-Qadir, the comprehensive between the two arts of narration and knowledge from the science of interpretation, 1st ed., Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah, Beirut, Lebanon.
- Al-Suyuti, Jalal Al-Din Abdul Rahman bin Abi Bakr. (1987). Similarities and counterparts in grammar, Investigation: Ghazi Mukhtar Tulaimat, Publications of the Academy of the Arabic Language in Damascus.
- Al-Zamakhshari, Jar Allah Abu Al-Qasim Mahmoud bin Omar. (n.d.). Al-Kashaf. 1st ed., published by Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut, Lebanon.
- Bin Ali, Khalaf Allah. (2020). Linguistic and rhetorical miracles in the Holy Quran: an applied study. Journal of the Arabic Language, Supreme Council of the Arabic Language, Vol. 22, No. 3, Algeria, pp. 45-66.
- Diwan Abi Duad Al-Ayadi. (2010). Investigation: Anwar Mahmoud Al-Salihi, and Ahmed Hashim Al-Samarrai, 1st ed., Dar Al-Asmaa, Syria.
- Fadel, Muhammad Nadeem. (1436 AH). Grammatical inclusion in the Holy Qur'an, 1st ed., Vol. 1, Dar Al-Zaman Library for Publishing and Distribution, Medina.
- Falih, Ahmad. (n.d.). Prepositions and their meanings: Grammatical studies, 1st ed., National Center, Amman.
- Hassan, Abbas. (1961-1966). Comprehensive grammar with its connection to high styles and the renewed linguistic life, Part Two, Fourth Edition, Dar Al-Maaref, Cairo, Egypt.

- Ibn Ashur, Muhammad Al-Tahir. (1984). Tafsir Al-Tahrir wa Al-Tanwir, Tunisian House for Publishing.
- Ibn Atiyah, Abu Muhammad Abdul Haq bin Ghalib Al-Andalusi. (2001). Al-Muharrir Al-Wajeez fi Tafsir Al-Kitab Al-Aziz. Edited by: Muhammad, Abdul Salam Abdul Shafi. Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon.
- Ibn Faris, Abu Al-Hussein Ahmad bin Faris bin Zakariya Al-Qazwini Al-Razi. (1979). Dictionary of Language Standards. Vol. 2, edited by: Abdul Salam Haroun, Dar Al-Fikr for Printing and Publishing, Cairo, Egypt.
- Ibn Hisham al-Ansari, Abu Muhammad Jamal al-Din Abdullah bin Yusuf. (2002). Mughni al-Labib an Kutub al-A'arib, investigation and explanation: Dr. Abdul Latif Muhammad al-Khatib, Vol. 2, 1st ed., Kuwait.
- Ibn Jama'ah, Sheikh Al-Islam Badr Al-Din. (1990). Kashf Al-Ma'ani fi Al-Mutashabih min Al-Mathani, edited by: Dr. Abdul Jawad Khalaf, 1st ed., Dar Al-Wafa for Printing, Publishing and Distribution, Mansoura, Egypt.
- Ibn Kathir, Abu Al-Muqaddad Ismail bin Omar. (1999). Tafsir Al-Quran Al-Azeem, Part Five, Second Edition, Dar Taiba for Publishing and Distribution, Kingdom of Saudi Arabia.
- Ibn Manzur, Muhammad bin Makram. (n.d.). Lisan al-Arab. Investigation: Abdullah al-Kabir, Muhammad Hasab Allah and Hashim al-Shadhili. 1st ed., Dar al-Maaref, Cairo, Egypt.
- Laashbi, Aqila. (2019). Rhetorical and Grammatical Miracles in the Holy Quran. Arabic Language Magazine, Supreme Council for the Arabic Language, Issue 46, Algeria, pp. 13-26.
- Muslim, Abu Al-Hussein bin Al-Hajjaj Al-Qushayri Al-Nishaburi. (2012). The Authentic Collection known as Sahih Muslim, Investigation: Muhammad Zuhair Al-Nasir, 1st ed., Dar Tawq Al-Najah, Beirut, Lebanon.
- Omar, Ahmed Mukhtar. (2008). Dictionary of Contemporary Arabic, Vol. 1, 1st ed., Alam Al-Kotob, Cairo, Egypt.